

تفسير البغوي

* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُأْمَرَتْهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنْ
اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

قوله - عز وجل - : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) جهد اليمين أن يحلف بالله ، ولا حلف فوق الحلف بالله ، (لئن أمرتهم ليخرجن) وذلك أن المنافقين كانوا يقولون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أينما كنت نكن معك ، لئن خرجت خرجنا ، وإن أقمنا أقمنا ، وإن أمرتنا بالجهاد جاهدنا ، فقال تعالى : (قل) لهم (لا تقسموا) لا تحلفوا ، وقد تم الكلام ، ثم قال : (طاعة معروفة) أي : هذه طاعة بالقول وباللسان دون الاعتقاد ، وهي معروفة أي : أمر عرف منكم أنكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون ، هذا معنى قول مجاهد رضي الله عنه . وقيل : معناه طاعة معروفة بنية خالصة أفضل وأمثلة من يمين باللسان لا يوافقها الفعل . وقال مقاتل بن سليمان : لتكن منكم طاعة معروفة . (إن الله خير بما تعملون)